Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

التوجهات الجديدة في تقويم الطلاب و فق منظور الجودة

New trends in student evaluation and quality perspective

حران العربي Harrane Larbi التونسي فائزة Tounsi Faiza
Harran@hotmail.fr D.F.Tounsi@outlook.fr
جامعة الأغواط، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية،
Social Empowerment and Sustainable Development Laboratory - university amar telidji laghouat in the Desert Environment
المؤلف المرسل: حران العربي Harrane Larbi ايميل المرسل: Harran@hotmail.fr

تاريخ الاستلام : 2019-05-20 تاريخ القبول : 2019-05-30

ملخص:

يسعى الإنسان دائما إلى محاولة معرفة مدى تحقيقه للأهداف، وهل تمكن من تحقيقها ، وما هي الأهداف التي لم يتمكن من تحقيقها بشكل جيد، ويبحث عن الطرق التي تمكن من تحسين أدائه ، في محاولة دائمة منه لتشخيص وتحليل وفهم أكثر للمعيقات التي تحول دون ذلك ، لذلك نستخدم ما يسمى بالتقويم الذي ارتبط بشكل كبير بالتعليم والتعلم الذي من خلاله أمكننا التعرف على مدى تحقيق أهداف العملية التعليمية بشكل واضح عبر عملية تقويمية قياسية فعالة لما تحصل عليه الطلاب من أرصدة فكرية وثقافية ومعرفية ومهارية ، فالتقويم و ما يتطلبه من أدوات و إستعدادات و طرق يعتبر عملية هادفة، لذا حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تقديم صورة عنه من منظور معايير الجودة المعتمدة في العملية التعليمية. **الكلمات المفتاحية :**

التقويم ، التقويم البديل ، جودة التعليم ، الإختبار ، التقييم

Abstract:

Human beings are always trying to find out how far they have achieved the goals, whether they have been able to achieve them, what goals they have not been able to achieve well, and looking for ways to improve their performance in an ongoing attempt to diagnose, analyze and understand more the obstacles that prevent it. We use the so-called evaluation calendar, which was significantly associated with teaching and learning, through which we can identify the extent to which the objectives of the educational process are achieved clearly through a standard evaluation process that is effective for the students' intellectual, cultural, cognitive and technical assets. The evaluation and the required tools, A meaningful process, so Aulnat During this research paper to provide a copy of it from the perspective of quality standards adopted in the educational process.

Keywords:

calendar, alternative calendar, quality of education, test, assessment

مقدمة :

شهدت عملية التقويم تطورات هامة نجم عنها تغييرات جذرية في مفهوم وأساليب وأغراض ووظائف وخصائص التقويم أدت إلى ظهور ما يصطلح عليه الآن بالتقويم البديل أو التقويم المتعدد أو تقويم الأداء.

وبهذا يمثل التقويم أحد الأركان الأساسية في العملية التعليمية والتعلمية، لما له من علاقة أساسية مع الأهداف و الكفايات المسطرة قبل بداية الفعل التعليمي، والوسيلة التي تستعمل لقياس أثر ودرجة التعلم ،كما يعتبر التقويم المعيار الحقيقي لتشخيص مواطن القوة والضعف في النظام البيداغوجي المنتهج لأي بلد ما مما يسهل عملية إصلاحه أو تغييره ، وفق ما تسفر

عليه نتائج العملية التقويمية ، ومن خلال هذا الورقة البحثية سنحاول تناول أهم الجوانب المتعلقة به داخل العملية التعليمة آملين الوصول إلى الأدوار العلمية لهذه العملية داخل النسق التربوي وذلك من خلال : البعد المفهوماتي للتقويم والمفاهيم الأخرى المرتبطة به

وكذلك أنواعه و مراحله ، وصولاً إلى الانتقال من التقويم إلى التقويم البديل وفق النمط المستحدث منه ومدى مساهمته في تطوير العملية التعليمية بإعتباره كآلية من الآليات المرتكز عليها بهدف الوصول لجودة العملية التعليمية ، وذلك من خلال جملة السياسات الإصلاحية الرامية لذلك ، متسألين بذلك حول الدور الذي لعبته عملية التقويم المستحدثة داخل البرامج التعليمية من نتائج بهدف تطوير العملية التعليمية وفق منظور الجودة الشاملة والتي تطمح إليها مؤسسات التعليم وعلى رأسها قطاع التعليم العالي.

1 مفهوم الجودة في مؤسسات التعليم العالي :

قبل التطرق إلى الجودة في مؤسسات التعليم العالي فقد عرفتها مجموعة من الهيئات والمنظمات كمعهد الجودة الفدرالي على أنها أداء العمل بشكل صحيح من المرة الأولى مع الإعتماد على تقييم المستفيد لمعرفة مدى تحسين الأداء و عرفتها (ISO9000) بأنها " مجموعة الصفات المميزة للمنتج والتي تجعله ملبيا للحاجات المعلنة والمتوقعة أو قادرا على تلبيتها" [1]

لقد إنتقلت فكرة الجودة إلى مؤسسات التعليم و أول من نقل فكرة الجودة إلى التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية هو(Malcolm Baldrige) ، ثم إعتمدت الكليات الأمريكية على تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة نقلا عن اليابان ، ولذلك تطورت في بداية الثمانينات و إزداد تطبيقها في الجامعات في التسعينات.

حيث نجد أن مؤتمر اليونسكو 1998 حدد أن للجودة في التعليم مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته مثل المناهج الدراسية ، والبرامج التعليمية ، البحوث العلمية ، الطلاب ، المباني ، المرافق ،الأدوات...الخ ، و توفير الخدمات للمجتمع المحلي والتعليم الذاتي الداخلي وتحديد المعايير مقارنة للجودة المعترف بها دوليا .[2]

كما قام كل من(Harvey and Knight.1996) بتحديد خمسة مداخل للتفكير في الجودة التعليمية وهي:[3]

- المدخل الأول: يمكن النظر للجودة في مجال التعليم كإستثناء مميز يستطيع مقابلة أعلى المعايير .
- المدخل الثاني: الجودة في مجال التعليم تعني حالة من التوافق بين العمليات الإدارية والتعليمية منة خلال توحد المصفوفات للوصول إلى مستوى صفر من العيوب.
- المدخل الثالث : النظر للجودة من وجهة نظر الغرض من المنتج أو الخدمة.
- المدخل الرابع : الجودة هي قيمة مالية تنشأ من الكفاءة والفاعلية.
- المدخل الخامس: ينظر إلى الجودة على أنها عمليات التحول والتغيير النوعي أو الشكلي أو الإدراكي ، و هو يلائم مؤسسات التعليم.

كذلك عرف(Mukhopachyay.2001) إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي على أنها مجموعة الآراء التي تشمل ما يلي: إمتياز العملية التعليمية ، القيمة المضافة للعملية التعليمية للإستخدام ، توافق مخرجات التعليم مع الأهداف المخططة والمواصفات والمتطلبات ، تجنب حدوث العيوب في العملية التعليمية ، مقابلة التوقعات المتزايدة للعملاء[4].

إن موضوع الجودة أصبح من المواضيع الشائعة التي يجب على كل مؤسسة إنتهاجها ، وذلك للفائدة الناجمة عن إستخدام مفاهيم الجودة ، وقد واجهت مؤسسات التعليم العالي العديد من الظروف والتي أرغمتها على البحث عن الجودة وتطبيقها لتحقيق الأهداف المرجوة ، ومن بين هذه الظروف:[5]

- ✓ الثورة التكنولوجية و ما نتج عنها من معارف ومعلومات حولت العالم إلى قرية صغيرة تعمل على التنافس والتطور.
- ✓ الاعتماد التدريجي لـ: "الإدارة العامة الجديدة" التي تتطلب من المسؤولين إثبات فعالية الإنفاق العام.
- ✓ موافقة الدولة على منح مزيد من الإستقلالية لمؤسسات التعليم العالي لتحسين إدارتها المركزية مقابل ضمان الجودة .
- ✓ دور التعليم العالي في تكوين العاملين في مجال المعرفة يساهم في النمو الإقتصادي.
- ✓ التطور بإتجاه الإقتصاد الجديد الذي يعرف هو أيضا قفزة نوعية ، عمل على حث الطلاب وأرباب العمل على حد السواء .

- ✓ الكم الهائل من الجامعات والطلبة جعل التعليم يفقد ما يعرف بالنوعية على قدر كبير.
- ✓ ضرورة تحسين المناهج ضمن معايير عالمية للتمكن من التصنيف ضمن السياق العالمي.
- ✓ الإستثمار في رأس المال البشري هدف العملية التعليمية لذا وجب إستثماره على أحسن وجه.
- ✓ تكوين بنية تحتية مكونة من خريجي الجامعات ذوي كفاءة عالية بهدف الإندماج في اقتصاد المعرفة.
- ✓ محاولة تحسين المنظومة التعليمية بصفة عامة.

تعقيب : إن المتتبع لما تطمح إليه الجودة من أهداف يعبر في حقيقته على أهداف وطموح النظام القائم في أي مجتمع يسعى للتقدم والرقي ، غير أن ذلك يتوقف في حقيقة الأمر على مخرجات العملية التعليمية التي هي رهينة النظام التعليمي القائم ومدى قدرته على الوصول لتلك الأهداف التي ترمي إليها عملية الجودة في ظل البيئة التعليمية القائمة في ذات المجتمع الطامح في الوصول إلى مصاف الأمم المتقدمة ، لذلك يتوجب عليه الإهتمام بعملية تقويم طلابه داخل الحقل التربوي وفق معايير تقويمية تتماشى ومعالم الجودة التي يطمح الوصول إليها.

2 مفهوم التقويم :

3-1-التقويم في اللغة :

جاء في لسان العرب لإبن منظور [6] : من قوم أي صحح وأزال العوج ، وقوم السلعة.

بمعنى سعرها، وعرفه إبن منظور: على أنه قيمة الشيء.

- ✓ وهذا يعني أن التقويم يتضمن في ثناياه الحكم على الشيء ، ويتجاوز ذلك إلى التحسين والتطوير

وفي هذا الصدد يقول الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): من رأى منكم في إعوجاجاً فليقومه.

- في منجد اللغة والإعلام: [7]

فقد جاءت كلمة قوم الشيء تعنى أزال إعوجاجه وأقام المائل أو المعوج أي عدله.

من خلال هذه التعريفات اللغوية يتضح لنا أن كلمة تقويم تعني الإستقامة والإعتدال وإذا أسقطنا هذه التعريفات في ميدان التعليم ، يمكننا القول أن التقويم يتضمن:

- o تعديل تعلمات الطلاب أثناء العملية التعليمية التعلمية.
- o تحسين وتطوير تعلمات الطلاب من خلال علاج نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة.
- o تقدير قيمة نتائج و مجهودات الطلاب.

3-2-تعريف التقويم إصطلاحاً :

عرف Nicholls التقويم بأنه : عملية تساعد على قياس تحصيل المتعلمين لمحتوى دراسي وبيان مدى تقدمهم فيه، ويقدم للمعلم تغذية راجعة عن أدائه وفاعلية تدريسه، كما يزود القائمين على تطوير المنهج بتغذية راجعة عن مستويات المنهج المطبق في المدارس. [8]

و قد عرفه **بلوم** (Bloom. B.S) بأنه : إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار أو الأعمال ، أو الحلول ، أو الطرق أو المواد ، وأنه يتضمن إستخدام المحاكات والمستويات والمعايير ، لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها ، ويكون التقويم كميا أو كيفيا. [9]

بينما (Howsan) عرفه على أنه : تلك العملية التي تتضمن إصدار حكم على أساس دليل متعلق بتحقيق حالات محددة من قبل ، أو أهداف معقولة. [10]

أما **عبد الحميد بوخاري** فقد عرف التقويم في ثلاثة إتجاهات: [11]

- في المجال التربوي: يمثل إصدار الحكم على مدى تحقيق الأهداف التربوية ما يطلق عليه التقييم التربوي ، وهذا يمكن أن يتبعه إجراء عمليا يتعلق بتحسين وتطوير العملية التربوية ، قد يكون في صورة برنامجا علاجيا مثلا، وهذا كله بالطبع يتجاوز معنى " التقييم التربوي " إلى معنى " التقويم التربوي.

وهذا يعنى أن التقويم التربوي في معناه التربوي الواسع يقصد به : عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات حول البرامج المتعلقة بالمتعلم والمعلم و درجة تحقيق الأهداف التربوية ، وإتخاذ القرارات بشأنها لمعالجة جوانب الضعف وتوفير ظروف النمو السليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها.

- على **مستوى الجامعة** يقصد بالتقويم : عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات حول البرامج المتعلقة بالطالب وهيئة التدريس والإدارة والأهداف ومحتوى المقررات والوسائل والنشاطات التعليمية والمرافق، وذلك لمعرفة مدى تحقيق الأهداف واتخاذ القرارات بشأن هذه البرامج.
- على مستوى قاعة التدريس فإن التقويم : فهو عبارة عن عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات لتحديد مدى تحقيق الأهداف التعليمية من قبل الأساتذة ، وإتخاذ قرارات بشأنها، ويشير هذا التعريف ضمنا إلى ضرورة صياغة الأهداف التعليمية : المعرفية والنفسية والحركية والوجدانية كخطوة أولى في عملية التعليم لأنها عملية هادفة ، وهذا ما نلمسه في مراحل التعليم الأخرى ماعدا مرحلة التعليم الجامعي التي تقتصر على الأهداف التعليمية المعرفية.

ومن خلال التعاريف نكتشف أن التقويم عملية منهجية تكون بطريقة منظمة وتتضمن معلومات عن سمة معينة سواء كان ذلك بطريقة كيفية أو كمية ، وتكون بطريقة متتابعة ومتسللة تهدف إلى تطوير العملية التعليمية.

- وتوضح الخطة التالية صيرورة عملية التقويم:

(الشكل 01) صيرورة عملية التقويم

تعقيب : إذاً يمكن من خلال ما سبق إعتبار عملية التقويم عملية مقصودة منظمة تهدف إلى جمع المعلومات عن العملية التعليمية وتفسيرها بما يؤدي إلى إصدار أحكام تتعلق بالطلاب أو الأساتذة أو البرامج أو المؤسسة التعليمية مما يساعد بدوره في توجيه العمل التربوي وإتخاذ الإجراءات المناسبة لتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية ، التي يمكننا من خلالها الوصول إلى بناء معرفة قادرة على تطوير الفعل التربوي والوصول به إلى مصاف الجودة المرجوة ، التي تتحقق بفضلها تطورات على أصعدة أخرى تكون ممثلة في مخرجات العملية التعليمية.

3 **المفاهيم المرتبطة بالتقويم :**

يرتبط مفهوم التقويم بعدة مفاهيم كالقياس ، التقدير والإختبار وكذا التقييم ، وبإعتبار أن هناك علاقة تكاملية ووظيفية بين هذه المفاهيم ، فانه لا يمكن أن يكون تقويم دون قياس وتقدير ، ولا يمكن أن يكون هناك قياس دون إختبار .

4-1-القياس:

حسب **عبد الواحد الكبيسي** يمكن تعريف القياس لغويا: من قاس بمعنى قدر ، قاس الشيء بغيره أو على غيره أي قدره على مثاله [12].

أماحسب قاموس Webster يعرف القياس بأنه: التحقق بالتجربة أو الإختبار من المدى أو الدرجة أو الكمية أو الأبعاد أو السمة بوساطة أداة قياس عيارية [13].

إذن القياس حسب هذا التعريف هو عملية نَصف بها الأشياء وصفا كمياً.

ويعرف كل من **نادر فهمي الزيود وهشام عامر عليان :** القياس بأنه مقارنة أشياء معينة بوحدة أو مقدار معياري منه ، بدافع معرفة عدد الوحدات المعيارية التي توجد فيه[14].

العلاقة بين القياس والتقويم : من خلال التعريفات السالفة الذكر لكل من التقويم التربوي والقياس، يتضح لنا أنهما يشتركان في بعض المميزات ، كما أنهما يرتبطان بعلاقة وظيفية هي علاقة الوسيلة والغاية.

فمن الصعب وجود عملية تقويم دون قياس، ويمكن توضيح تلك العلاقة من خلال النقاط التالية:

- القياس يهتم بوصف السلوك ، بينما التقويم يحكم على قيمته.
- القياس يقتصر على التقدير (الوصف) الكمي للسلوك ، أما التقويم فيشمل التقدير الكمي والنوعي للسلوك ، كما يشمل حكماً يتعلق بقيمة هذا السلوك.
- التقويم أكثر شمولاً من القياس، وأن القياس يمثل إحدى الأدوات أو الوسائل المستخدمة في التقويم.
- القياس أكثر موضوعية من التقويم ، لكن هذا الأخير أكثر منه قيمةً من الناحية التربوية.

4-2-التقديـــر :

حسب **عبد اللطيف الفاربي** وآخرون فإن التقدير هو: الخطوة التمهيدية التي تكون قبل إصدار الحكم ، وذلك بعد الحصول على نتائج عملية القياس ، وعملية التقدير تنطوي على مقارنة النتائج الكمية ببيانات معيارية ومعرفة درجة اقتراب أو إبتعاد تلك البيانات التي تمثل السلوك التعليمي للتلاميذ عن معايير كان من اللازم الوصول إليها وتحقيقها من خلال العملية التعليمية [15].

و عليه يمكننا القول أن التقدير هو الخطوة التي تكون قبل إصدار الحكم التقيمي لأنه يكون بعد الحصول على النتائج المستمدة من عملية القياس .

4-3-الإختبار:

حسب هيثم كامل الزبيدي: الإختبار هو : تقديم مجموعة أسئلة ينبغي حلها ، ونتيجة لإجابات الفرد على مثل هذه السلسلة من هذه الأسئلة نحصل على مقياس لخاصية من خصائص ذلك الفرد[16].

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك فرقا جوهريا بين الإمتحان والإختبار ، حيث نجد أن الإختبارات مقننة ، يمكن معالجتها بطرق إحصائية وإكتشاف معاملي الصعوبة والسهولة فيها ، بينما نجد أن الإمتحانات غير مقننة ولا يتجاوز استعمالها حدود القسم(الفصل الدراسي) .

إذن الإختبار هو أداة منظمة يعتمد عليها القياس ، فيعتبره الكثير من المربين وسيلة لقياس أداء المتعلم عن طريق إجابته على مجموعة من الأسئلة ، فهو يمثل عينة من سلوك المتعلم بحيث يقدم لنا معلومات عنه.

4-4- التقييم:

يكون التقييم بإعطاء أو تقدير للأشياء أو الموضوعات أو الأفكار ويكون حسب "**كروثوول Krathoul**" عندما يظهر المتعلم درجة كافية من الأتساق في المواقف الملائمة مما يمنح القدرة اللازمة

للمقوم على إكتشاف درجة وجود قيمة معينة ويعني التقييم تقرير وتحديد قيمة الشيء أو أهميته بواسطة التثمين. وإختلف الباحثون في ميدان التربية حول إستعمال الكلمة حيث يرى البعض منهم أن أصل حرف "الياي" الوارد في كلمة تقييم هو "واو"بإعتبار كلمة تقويم هو الأصل اللغوي لكلمة تقييم ، ولكن الشيء الملاحظ هو أن كلمة تقويم أعم وأشمل فهي لا تكتفي بتثمين الشيء وتبيان قيمته بل تتعداه إلى إصدار الحكم[17]. ومن هنا أردنا الفصل بينهما وتبيان أن التقييم هو تحديد قيمة الشيء أو الموضوع وإعطاء الوصف الكمي والكيفي لهما.

و منه يمكن القول أن التقييم هو عملية يتم فيها تقدير قيمة ومعرفة نواحي القوة والضعف لمستوى المتعلمين، أي ماذا يعرفون؟ وما الذي يستطيعون عمله؟.

فعملية التقييم عملية تتوسط القياس والتقويم ، ومن خلاله تعطى البيانات التي حصلنا عليها عن طريق عملية القياس، والتي وصفت وصفا كمياً تعطي قيمة فيصبح الوصف نوعياً .

إذاً التقويم يتماشى مع كل مراحل العملية التعليمية من مدخلات إلى تنفيذ العمليات وصولا إلى المخرجات ، وهذا ما يجعل العملية التقويمية منظمة هادفة تسعى إلى الحصول على قرارات دقيقة وأسلوب لتطوير الممارسات البيداغوجية ، والاستفادة منه لغرض التطوير والعلاج.[18]

5. أسس التقويم:

يمكن إيجازها في النقاط التالية :[19]

- لابد أن يرتبط التقويم بالهدف الذي نقومه فإذا إبتعدنا عن الأهداف فإن المعلومات التي سنحصل عليها من أدوات التقويم لن تكون صادقة أو مفيدة.
- لابد أن يكون التقويم شاملا لكل أنواع ومستويات الأهداف التي ننشدها لأن العملية التعليمية تمثل نظاماً تؤثر أجزاؤه بعضها في بعض.
- لابد أن تكون أدوات التقويم متنوعة فكلما تنوعت أدوات التقويم لدينا كلما زادت معلوماتنا عن المجال الذي نقومه وذلك عند تقويم التلاميذ فكلما تنوعت الأدوات المستخدمة لتقويم التلميذ كلما زاد فهمنا له و قدرتنا على مساعدته.
- أن يتوفر في أدوات التقويم صفات الصدق و الثبات و الموضوعية:

أ- المقصود بالصدق هو أن الأداة تقيس ما صممت له فإذا صممنا إختبار يقوم قدرة الطالب في الحساب فيجب أن يقيس فعلا قدرة الطالب على إجراء العمليات الحسابية.

ب- والمقصود بالثبات فيقصد به ، إذا ما أعيد إعطاء الإختبار لمجموعة متكافئة من الطلبة فإنه يعطي نفس النتائج تقريبا.

ج- أما الموضوعية فتعني عدم تأثر نتائج الإختبار بالعوامل الشخصية للمقوم و إحتكامه لمعايير واضحة و محددة في تحليل وتفسير نتائج الإختبار وأداء التقويم.

تعقيب : لابد أن يكون التقويم عملية مستمرة لا تكون في نهاية العام الدراسي فقط بل لابد أن تتم بطريقة مستمرة ومنظمة ، وهذا ما نجده ضمن ما حمله إصلاح التعليم العالي في الجزائر حيث يسعى إلى تقويم الطلاب وفق معطيات تكون ليست كتلك الكلاسيكية التي تعتمد على الإختبارات والتقديرات الممنوحة مقابلها فقط ، بهدف تحقيق جودة تعليمية من خلال تلك المجهودات التي يقوم بها الطلاب خلال الفصل الدراسي .

6. أنواع التقويم :

حسب الدكتور مولاي المصطفى البرجاوي:[20]

يُجمع أغلب المهتَمّين بالشأن التربوي / التعليمي على أنَّ التقويم يصنَّف إلى ثلاثة أنواع:

- التقويم القَبْلي أو التشخيصي.
- التقويم البنائي أو التكويني أو التتبُّعي.
- التقويم الختامي أو النهائي.

1-6. التقويم القَبْلي:

يهدف إلى:تحديد مستوى المتعلِّم (الطالب)تمهيدًا للحُكم على صلاحيتِه في مجال منَ المجالات، وذلك بناء على تقويم قبلي توظّف فيه اختبارات المعارِف والخبرات والقدرات أو الاستعدادات، ويَتَجَلَّى ذلك بشكلٍ كبيرٍ فيما تتبعه مثلاً أغلب المؤسَّسات التعليمية النموذجيَّة ، لإختيار طلبة محدودين عن طريق المقابَلات الشخصية، وبيانات نقط المتعلم المحصل عليها خلال المواسم الدراسية السابقة، وفي ضوء هذه المُعطيات يتم إصْدار أحكام بمدى صلاحية المتعلِّم للدراسة التي تقدَّم إليها.

- فالتقويمُ القَبْلي يشخص للمدرس القدرات والمؤهلات العلمية والمهاريَّة للمتعلِّم(الطالب).

2-6- التقويم البنائي أو التكويني أو التتبُّعي:

وهو الذي يطلق عليه أحيانًا "التقويم التكويني أو التتابُعي".

ويعرَّف بأنَّه: العملية التقويميَّة التي يقوم بها المعلم أثناء عملية التعلُّم، وهو يبدأ مع بداية التعلُّم ويواكِبه أثناء سير الحصَّة الدراسية، وهي وسيلة يوظف المدرس للتحكم في العمليَّة التعليميَّة / التعلُّميَّة؛ أي: التحوُّل والتغيُّر الذي ينشأ أثناء التعلُّم. ومن الأساليب والطرق الديداكتيكية التي يستخدمها المدرِّس(الأستاذ) في هذا النوع من التقويم ما يلي:

• الطريقة الحوارية جماعات وفرادى (الأسئلة الموجهة - المناقشة - تحليل).
• تمارين كتابية (الأشغال التطبيقية والموجهة).
• حصص الدعم والتقوية.

❖ إنَّ أبرز الوظائف التي يحقِّقها هذا النوع من التقويم هي:

• توجيه تعلُّم الطلاب في الاتجاه المرغوب فيه.
• تحديد جوانب القوة والضعف لدى التلاميذ ، لعلاج جوانب الضَّعف وتلفها، وتعزيز جوانب القوة.
• تعريف المتعلِّم بنتائج تعلُّمه، وإعطاؤه فكرة واضحة عن أدائه.
• إثارة دافعية المتعلِّم للتعلُّم والاستمرار فيه.
• مراجعة المتعلِّم في المواد التي دَرَسها، بهَدَف ترسيخ المعلومات المستفادَة منها.
• تجاوُز حدود المعرفة إلى الفَهم، لتسهيل إنتقال أثر التعلُّم.
• تحليل الموضوعات الدراسية ، وتوضيح العلاقات القائمة بينها.
• وضع برنامج للتعليم العلاجي، وتحديد منطلقات حصص التقوية.
• تحفيز الأستاذ على التخطيط للتدريس، وتحديد أهداف الدرس بصيغ سلوكيَّة ، أو على شكل نتاجات تعلُّميَّة يُراد تحقيقها.

3-6- التقويم الختامي أو النهائي أو الإجمالي:

ويقصد به العملية التقويمية التي يجري القيام بها في نهاية برنامج تعليمي و هو تقويم بُعدي ختامي يتمُّ في آخر السنة الدراسية ، ويحظى بأهمية في مدخل الكفايات إذ:

• يُساعد على وضْع حصيلة ما تحقَّق من أهداف.
• يُمكِّن من الدقة في إعداد أنشطة الدروس الموالية.
• يتيح إمكانيَّة وضْع خطة للدَّعم والتقوية.

7. وظائف التقويم:

إستنادا إلى المفهوم الجديد للتقويم فإن للتقويم وظائف أساسية ثلاث هي:[21]

7-1- التشخيص: يقصد به تحديد المشكلة إذ لا بد أن نتعرف على المستوى الذي توصلنا إليه من بلوغ الأهداف المرسومة، فالأهداف عموما هي مبتغى للعملية التعليمية ، وإذا توصلنا لتحقيقها فإننا نكون قد حققنا ما نريد من العملية التعليمية ، أي في البداية نسأل عن الأهداف، وما تحقق منها، وما لم يتحقق.

7-2- العلاج: يتمثل في الحلول التي تساعد في التخلص من المشكلة بعد ما تم معرفة الأسباب التي أدت لتلك المشكلة وليكن على سبيل المثال أسباب النتائج السلبية للطلبة سببها ، البرنامج فإنه يتوجب علينا تعديل تلك البرنامج ، وإذا كانت المشكلة من هيئة التدريس فإنه يتوجب علينا تعديل مسارها وتوضيح أخطائها ... .الخ

7-3- التصنيف المناسب: إذا تأكدنا أن الطالب قد حقق نتيجة إيجابية في فترة معينة من الزمن خلالها تم تحقيق جميع الأهداف المنشودة فإنه من الممكن ترقيته للمستوى الأعلى من الأهداف أو من المستوى التعليمي، أما إذا وجد أنه ما يزال في مستوى أقل من المطلوب فمن الممكن معالجة التعليم في نفس المستوى بغية تحقيق تلك الأهداف ، ويمكن الحكم عليه من خلال إستخدام مجموعة من الأدوات وتسمى أدوات التقويم .

8. وسائل التقويم: [22]و تتكون من نوعين من الوسائل :

8-1-وسائل التقويم التحليلية: التقويم بالملاحظة داخل قاعة ومدرج التدريس أي كل ما يلاحظ داخل القاعة أو المدرج من معلم ، المتعلم ،طرق تدريس ، مقرر ، مختبر لتقييم العملية التعليمية وسيرها وفق الأهداف التربوية المنشودة.

8-2- وسائل التقويم التحصيلية.

أ/ الإختبارات الشفهية: ويقصد بها أسئلة غير مكتوبة تعطى للطالب ويطلب منه الإجابة عنها دون كتابة والغرض منها معرفة مدى فهم الطالب للمادة الدراسية ومدى قدرته على التعبير عن نفسه أرائه وأفكاره وهي تستخدم بكثرة في التقويم المستمر، ومن طرق متابعة الحوار مع الطلبة يستطيع الأستاذ أن يعرف قدرة الطالب على فهم الموضوع.

ب/ الإختبارات العملية: وهي تهدف إلى تقويم الطالب على أداء معين وتحديد مستواه في خطوات هذا الأداء كما تهدف أحيانا إلى تقويم مستوى المنهج النهائي الذي يقوم بعمله الطالب ، ومن المهم ألا يركز الأستاذ إهتمامه بتقويم المنتج النهائي فقط ، عليه أن يوجه إهتمامه إلى أسلوب العمل والسلوك أثناء عملية الإنتاج ، ولتحقيق الهدف من الإختبارات العملية يستخدم الأستاذ دليلاً للملاحظة لتسجيل خطوات الأداء التي يقوم بها الطالب أثناء العمل ثم يستخدم الأستاذ مقياساً لتقدير المنتج النهائي.

9. من التقويم إلى التقويم البديل :

قد كان لإطلاق الإتحاد السوفياتي لأول صاروخ في(1957) الأثر البالغ على ردود فعل أمريكا تجاه نظام التعليم ، إذ سرعان ما ظهر القانون الوطني للدفاع التربوي(1958) [23] حيث أدى إلى صب الملايين من الدولارات في بناء برامج تعليمية جديدة على مستوى الوطن ، خاصة في الرياضيات والعلوم والكيمياء والفيزياء ، كما خصصت بعد ذلك أموالا لتقويم هذه المناهج الجديدة [24].

غير أنّ نتائج هذه الدراسات التقويمية إتسمت بالضعف في طرقها وتصميمها وفي بياناتها وطرق تحليلها ، كما أنّ تقاريرها كانت بعيدة عن الأسئلة الهامة التي كان ينبغي طرحها ، وقد إنتقدها كرونباخ[25] إذ قال أنّ التقويم التربوي يجب أن يساعد

أصحاب القرار على تطوير منتجاتهم وليس فقط لتقدير مدى فعاليتها في السوق [26].

وخلال نهاية الستينات وبداية السبعينات إنتعشت الساحة الأكاديمية بموضوعات التقويم التربوي ، إذ ظهرت عدة مجلات ومؤلفات حملت في طياتها طرق ونماذج وإستراتيجيات جديدة لإستعمالها في مشاريع التقويم التربوي منها على سبيل المثال نماذج كل من ستافلبيم و بروفس وستايك وألكين وسكريفن وهاموند وميتفيسل- مايكل وغيرهم[27]

إذ يعد التقويم البديل توجهاً جديداً في الفكر التعليمي و تحولاً جوهرياً في الممارسات التقليدية السائدة لقياس و تقييم الطالب ، حيث يعرفه (bakker,1990) بأنه تقويم شامل لا يقتصر على الإمتحانات الكتابية ، و إنما يشتمل أيضاً على أساليب أخرى مثل ملاحظة سلوك الطالب و التعليق على نتاجاته ، و إجراء مقابلات شخصية معه ، و مراجعة إنجازاته السابقة ، وقد أضاف(bierenbaum dochy,1996) أنه يبرز قدرة الطالب على إنتقاء المعارف و إستخدامها في المواقف الواقعية ، في حين أكد على أهمية تقويم الطالب لذاته ، و تقويم الزملاء له، و باقي الأطراف ذات المصلحة.

10. واقع تقويم إكتساب معارف و مؤهلات الطلاب في الجامعة الجزائرية وفق منظور الجودة:

أفرز نظام (ل.م.د) مهام جديدة على الأستاذ ليصبح مكونا يهتم بإكساب الطالب المهارات لإنتقاء المعارف الملائمة و تطبيقها ، حيث ركز على ضرورة إستيفاء حجم العمل الواجب على الطالب إنجازه و الذي قدر بـ :25ساعة خال 16 أسبوع لكل مقياس في السداسي الواحد، و هو ما يعبر عنه بالرصيد ، بدلاً من إعتباره كمدرس لتلقين المعارف و قياس التذكر بمنح النقاط لتقرير النجاح من عدمه.

و في هذا السياق حدد نظام (ل.م.د) معايير تقييم المؤهلات و إكتساب المعارف لكل وحدة تعليمية لدى الطالب ، إما عن طريق المراقبة المستمرة أو عن طريق إمتحان نهائي أو كلاهما معا ، و تعطى الأولوية قدر الإمكان لتطبيق طريقة المراقبة المستمرة و المنتظمة ، و حتى يكون التقييم شامل لمختلف جوانب تعلم الطالب يقوم الأستاذ على الأقل بإستجوابين بالإضافة إلى نقطة الحضور و المشاركة (فروض منزلية ، عمل فردي...)كما يتم تقييم الطالب على : الدروس ، الأعمال التطبيقية ، الأعمال الموجهة ، الخرجات الميدانية ، التربصات التطبيقية ، الملتقيات ، العمل الشخصي، أما علامات تقييم الطالب تركت لتقدير الفرق البيداغوجية.[28]

أما تقييم الطالب في المحاضرة فيتم بإجراء إمتحان كتابي في دورتين و تعتبر الدورة الثانية بمثابة الدورة الإستدراكية في حالة إخفاق الطالب في الدورة الاولى ، و الموضحة في القرار الوزاري رقم 711 المؤرخ في 03 نوفمبر 2011م المنظم لسير الإمتحانات و المتضمن لمسائل متعلقة بـ: الوقت ، التأكد من هوية الطالب ، ضبط قوائم حضور الطلبة ، طريقة تدوين محضر الحراسة.[29]

إلا أن تشخيص الواقع في الجامعة الجزائرية يحول دون المرجوة بهدف الوصول لجودة العملية التعليمية ، وذلك نظرا لإكتظاظ الأفواج مقارنة بما حدده نظام (ل.م.د) و هو وجود أقل من 25 طالب في الفوج ، و نقص الهياكل البيداغوجية مقابل التزايد المستمر لأعداد الطلبة كل عام إضافة إلى ذلك إختلاف معايير التقييم بين الأساتذة في نفس المقياس و من سنة إلى أخرى ، كل هذه العراقيل خلقت لدى الطلبة عدم الثقة و عدم الرضى في التقييم المقدم من طرف الأستاذ مما دفعهم إلى عدم الرغبة في الدراسة بجدية حيث أصبح الحصول على الشهادة كل همهم.

لذلك أوجب نظام (ل.م.د) إنشاء خلايا داعمة لإيجاد حل لمختلف مشاكل التي تعترض الآداء الجيد لتقديم الخدمة التعليمية منها تأسيس لجان الوصاية بصدور مرسوم التنفيدي رقم 09-03 المؤرخ في 09 جانفي 2009م ، و تتكون خدمة الوصاية من أخصائي نفساني و الأساتذة المرافقين لمرافقة الطالب و تسهيل إندماجه في المحيط الجامعي بتقديم الدعم النفسي و الإجتماعي و تنمية قدراته في منهجية العمل الجماعي و التعلم الذاتي ، برمجة دروس الدعم للطلبة الذين يجدون صعوبة في الإستيعاب ،كما أوجد النظام خلية إتصال ، الإعلام و التوجيه بهدف تقديم الدعم البيداغوجي من أجل تحسين نوعية التكوين ، التعريف بعروض التكوين ، الإصغاء للطلبة ، التوجيه ، توضيح نظام التقويم و الإنتقال .

كما أصدرت الوزارة الوصية القرار رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010 و المتضمن لإنشاء خلية ضمان جودة التعليم العالي يتكفل بإعداد المعايير الواجب توفرها في أطراف الخدمة التعليمية منها جودة الأساتذة ، الطلاب ، النظام التعليمي، كما

تسهر على إرضاء أصحاب المصلحة عن طريق إشراكهم في التقويم المستمر لمخرجات الجامعة [30].

و المتتبع للواقع يرى أن إنشائها مازال مقتصر على بعض الكليات ، دون تحقيق الأهداف المسطرة التي تؤدي إلى تحقيق جودة العملية التعليمية، و هذا لغياب الإجتماعات التنسيقية بين مختلف الفاعلين في القطاع التعليمي لمعالجة المشاكل المطروحة ، فإجتماع اللجان البيداغوجية (ممثلي الطلبة ، أساتذة المحاضرات و الأعمال الموجهة و الأعمال التطبيقية يرأسهم مسؤول التكوين أو التخصص بترخيص من رئيس القسم) قبل كل إمتحان لا يسعى في غالب الأحيان إلى معالجة المشاكل التي يطرحها النظام التعليمي ، بل لا يتعدى في حقيقة الأمر مسألة تسوية رزنامة الإمتحانات ، وهذا ما يعتبر من أهم الميكانزمات المعيقة لتطوير العملية التعليمية ووصولها لجودة تعليمية ترقى وطموحات النظام التعليمي من خلال أهدافه المسطرة والمجتمع ككل .

11. خاتمة:

إن عملية تقويم الطلاب هي عملية منتظمة من أجل جمع وتحليل معلومات هامة ومفيدة لإصدار الأحكام على مدى نجاعة النظام التعليمي القائم أو فشله بهدف اتخاذ القرارات اللازمة لتحسينه وتطويره وفق متطلبات الوصول لنظام تعليمي يرقى لمصاف الجودة المنتظرة منه ، ويمكننا القول أن التقويم الفعال يبدأ من أهداف واضحة ومحددة يقوم الأساتذة بتنفيذها، وتكون قابلة للقياس من خلال إستخدام الأدوات المتنوعة ، والإستفادة من النتائج في عمليتي التشخيص والعلاج ومعرفة أوجه الضعف ونواحي القوة ، وبذلك يكون التقويم عملية علاجية وتشخيصية ووقائية في آن واحد ، تتحقق بها مضامين جودة التعليم التي تسعى إليها كل الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية بهدف الوصول إلى جودة شاملة تتماشى وسياق المجتمعات المتقدمة .

12. الأشكال:

1. صيرورة عملية التقويم

13. قائمة المراجع :

فاطمة علي متولي(2001) ، مراقبة الجودة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ص04. - [1]

زيدي عبد السلام قرين(2010) ،نمادج رائدة لإدارة مؤسسات الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، جامعة العربي تبسي ،المركز الجامعي خنشلة ، الجزائر ، ص05. - [2]

سعد بن علي العضاضي ، معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي ، مجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، المجلد 05 ، العدد 09 ،2010 ، ص75. - [3]

سعد بن علي العضاضي ، مرجع سابق ، ص75. - [4]

OECD, **Assurer et améliorer la qualité dans l'enseignement supérieur : Repères pour l'élaboration des politiques**, Direction de l'éducation, Division des politiques d'éducation et de formation, (2008), p. 01. - [5]

لسان العرب، ط 1 ،المجلد 5 ،دار الجيل،بيروت ، ابن منظور (1988) ،- **6** ص 192.

- منجد اللغة و الإعلام ، ص ص 663،664 **7**

8- Nicholls,G(1999): Learning to teach , Ahandbook for primary and secondary school teachers, London, Bell and Bain Ltd.p. 117.

9 - Bloom. B.S,(1967),Taxonomie des objectifs pédagogues ,T1,T2;traduction Marcel Lavalée. Education nouvelle , Montréal,p38.

-عبد الواحد الكبيسي(2007) ،القياس والتقويم ،ط1 ، دار جرير للنشر والتوزيع ، الأردن، ص 39. **10**

دور التقويم في مدى تصويب المعلومات لدى - عبد الحميد بوخاري ،**11** الطالب الجامعي ، مجلّة الواحات للبحوث و الدراسات جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 08،2010، ص 278.

- عبد الواحد الكبيسي ، مرجع سبق ذكره ، ص 43.**12**

،مبادئ القياس النفسي والتقييم - سبع محمد أبو لبدة(2008) **13** التربوي،ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، ص 15.

نادر فهمي الزيود،هشام عامر عليان (2005) ، مبادئ القياس والتقويم في - **14** التربية ،ط3، دار الفكر ،الأردن، ص12.

- عبد اللطيف الفاربي وآخرون(1994) ،معجم علوم التربية ،ط1 ،النجاح **15** الجديدة ، المغرب، ص 118.

،القياس والتقويم في التربية وعلم النفس - هيثم كامل الزبيدي(2003)**16** ، الإمارات العربية المتحدة ، ص 18. ،ط1 ، دار الكتاب الجامعي

- محمد زيان حمدان (2001) ، تقييم التحصيل، إختباراته وإجراءاته **17** وتوجيهه للتربية المدرسية، ط1، دار التربية الحديثة ، الأردن، ص24.

محمد عبد الكريم، أبو سل(2002) ، قياس وتقويم تعلم الطلبة، - **18** ط1،الفرقان ، الأردن، ص13.

19- أشواق عبد الرحمن العطيوي ، التقويم في المنظومة التربوية ، جامعة المجمعه ، المملكة العربية السعودية ، ص 14.

20 - مولاي المصطفى البرجاوي ، التقويم في النظام التعليمي: تعريفه وأنواعه وشروط إنجاحه، متاح على الموقع (http://www.alukah.net/social/0/28792/#ixzz5Aqb0cGyG)،

21 - بسام الصفدي وآخرون ، فعالية المنظومة الوطنية للبحث والتطوير والابتكار، المؤتمر الوطني للبحث العلمي والتطوير التقاني، 24 – 26 ، أيار،2006م ، دمشق ، ص 5.

22- عبد الحميد بوخاري، مرجع سابق ، ص ص 281 ، 282.

23 -National Defense Education Act. The Columbia Encyclopedia, Sixth Edition 2007

24 - عبد الحفيظ سعيد مقدم ، الإتجاهات الحديثة في تقويم الطلاب من منظور الجودة و الإعتماد الأكاديمي، الموقع http://www.encyclopedia.com/doc/1E1-NatlDefe.html

25 - Cronbach L. J. (1963) course improvement through evaluation. Teachers college record, 64, 672-683

26 - Worthen, Blaine R., and James R. Sanders. 1987.Educational evaluation: Alternative approaches and practical guidelines. New York: Longman.

27 - Op cit.

28 - القرار الوزاري رقم 712 المؤرخ في 03 نوفمبر 2011م ، المادة 18-24.

29 - القرار الوزاري رقم 711 المؤرخ في 03 نوفمبر 2011م، المادة 18-23.

30 - الوزارة الوصية : القرار رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010.